الخميس

٩٤٥

السنة التاسعة عشرة

٢٩/ محرم الحرام/١٤٤٥هـ

١٧ /٨ /٢٠٢٣م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

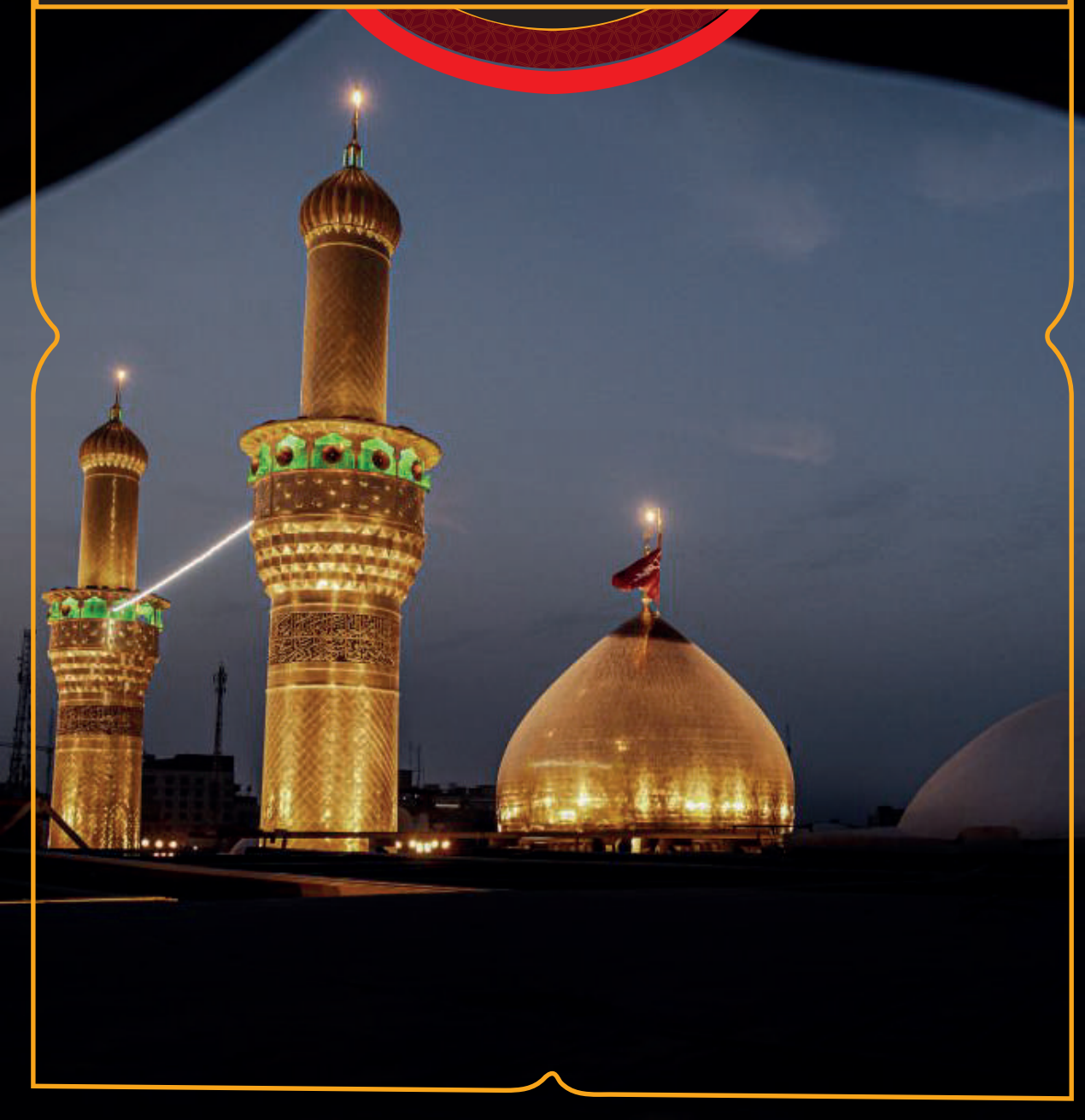

دروس من عاشوراء

إنّ واقعة عاشوراء واقعة ملهمة تعطي عند استحضارها والإمعان فيها دروساً مختلفة عملية لكل مؤمن، بل ولكل إنسان في جميع المعاني الراقية الراشدة والحكيمة والأخلاقية والإيمانية، ومن هذه الدروس:

١- تبصّر سبيل الحق والرشد في الفتن والشبهات الاجتماعية والسياسية، فقد كان المجتمع آنذاك مبتلى بالشبهة في أمر التعامل مع السلطة القائمة بالرغم مما كان يمثلها من استبداد واستهتار بالمبادئ الإيمانية والعادلة! فهل تجب المداراة معها حفاظاً على النفس والدم وتجنباً امحاذير القتال بين المسلمين، أم يجب الوقوف بوجهها والصدام معها، ولقد قدّم جمع من قرابة الإمام وغيرهم من الوجوه المشورة للإمام عليه السلام بالبيعة للسلطة، إلا أنّ الامام عليه السلام رأى أنّه لا يصح ذلك منه وهو سيد أهل البيت عليهم السلام وسبط رسول الله صلى الله عليه وآله والشخصية الأولى في المجتمع الإسلامي، بعد ما بلغ الاستبداد والاستهتار بالدين والعدالة إلى هذا المستوى الفظيع، الذي تمثّل في تولّي يزيد الخلافة مع سلوكياته المستهترة والشائنة المعروفة في التاريخ.

٢- الإيمان بالله سبحانه والدار الآخرة إيماناً مؤكداً يستتبع التسليم والصبر والرضا بقضاء الله سبحانه وقدره، وتهون معه كل تضحية وفداء حتى لو اقتضى بذل النفس والولد والقرابة والأزواج وكل ما يملكه المرء، عندما تستوجب الوظيفة الإيمانية اتخاذ موقف يقتضي ذلك، ويمثل هذا

الإيمان كلمات الإمام(عليه السلام) في ذكر الله تعالى والدار الآخرة دائماً وتهوين كل ما نزل به ما دام أنّه بعين الله سبحانه وفي محضره، وجعلها الغاية من وراء هذه التضحية في سبيل الدين وكذلك تمثل هذا المبدأ في سيرة أقاربه وأصحابه وأهل بيته.

٣- الأخلاق العالية بمختلف أصنافها من الحلم والمروءة والوفاء والصبر والمواساة، فمشاهد واقعة كربلاء مليئة بهذه المعاني، ومن مظاهر الحلم الفريدة للغاية تعامل الإمام(عليه السلام) مع الحرّ بن يزيد مع ما صدر عنه من قبل؛ من الصدود المؤذي للإمام وأهل بيته وأصحابه، ومن مظاهر الوفاء؛ وفاء المأموم للإمام بالحق في أحلك الظروف وأصعبها كما عبّرت عنه كلمات أصحابه(عليهم السلام) جميعاً، وكذلك وفاء الأخ لأخيه بالحق ولأخته، ووفاء الأخت لأخيها، ووفاء الزوجة لزوجها، إلى غير ذلك مما تجلّى في كل مشهد من مشاهد هذه الواقعة.

٤- الكمالات النفسية بأنواعها من قبيل الشجاعة البالغة والعزيمة الأكيدة وعزّة النفس والارتقاء عن الأمور الوضيعة والعابرة ورباطة الجأش في الشدائد، وعدم الخضوع للظالمين، وذلك أيضاً ملأ هذه الواقعة وسيرة الإمام وأصحابه وأهل بيته فيها.

٥- وجوه العظة والاعتبار التي تقوّي روح الحكمة في داخل الإنسان، وهي كثيرة جداً، منها عموم الابتلاء في هذه الحياة وشموله الأصفياء من عباد الله سبحانه حيث نجد أنّ الله سبحانه ابتلى الإمام(عليه السلام) ومن معه وهم صفوة الخلق بأنواع من الابتلاء، مما يجعلهم أسوة للمؤمنين وسائر الناس في الالتفات إلى سنن هذه الحياة وما طبعت عليه من الابتلاء وما ينبغي للمرء من الصبر والتسليم لله سبحانه والقناعة والاستحضار لمواقع النعمة في جميع الأحوال ومختلف صروف الحياة وظروفها، ومن جملتها: غرور هذه الحياة وسرعة زوالها، مما ينبّه المرء على ألّا يجعلها غاية ولا ينصب العلو فيها هدفاً، بل يستثمرها على النحو الأمثل للحياة الباقية؛ لينال كرامة الله سبحانه في هذه الحياة وما بعدها، ولقد تعلّق أناس ممن قاتل الحسين(عليه السلام) طمعاً في دنيا زائلة لم ينالوها فخسروا بذلك الآخرة والدين، وفي ذلك عبرة للمرء في ألّا يهون على نفسه المظالم والمعاصي طمعاً في التوفيق للتوبة أو الحصول على مغنم، وابتلاءات الحياة متماثلة في الأزمان كلها ولكن تختلف صورها.

٦- تكريم الله سبحانه أولياءه في حياتهم ومماتهم؛ حيث نجد أنّ للإمام(عليه السلام) كرامات عديدة في ضمن هذه الواقعة؛ منها استجابة دعائه على بعض من تعرّض له(عليه السلام) تعرّضاً قبيحاً، كما أكرمه بموقفه لله سبحانه بعد مماته بأن جعله إماماً ونبراساً خالداً ومعيناً لا ينضب في طريق الدين والحق والإنسانية وكذلك الحال في أهل بيته(عليهم السلام) وأصحابه.

٧- أهمية الدين والعدل ومراعاة القيم الدينية والإنسانية مثل العدل والصلاح الاجتماعي ورعاية العفاف والحجاب والإيثار وتحمل المرء المسؤولية والتسليم بالحق وغيرها.

وإنّ الإنسان المؤمن، بل كل إنسان ليجد حقاً في تفاصيل هذه الملحمة مصدراً ملهماً للرشد والحكمة والإيمان والعزيمة والصبر والثقة بالله سبحانه والارتقاء عن المادة، وسائر المعاني النبيلة في كل موقف يتعرض له في هذه الحياة ولاسيما المواقف الصعبة .

وقد لاحظنا بالأمس القريب كيف أنّ الشعب العراقي بجميع أصنافهم.. استلهم من هذه الثورة معاني العز والكرامة والثبات والصبر وتأتى له دحر الجماعات المسلحة الضالة التي أرادت قهرهم وتحقيرهم وغصب أموالهم..

علي عبد الجواد

لماذا يحرقون القرآن الكريم؟!

كل مسلم يتشهّد الشهادتين يعلم أن القرآن الكريم جاء من الله تعالى على لسان رسوله الكريم صلى الله عليه وآله، وأن الله تعالى حافظه إلى يوم القيامة، فمهما حاولوا أن يغيّروا في آياته أو يحرفوها لم ولن يستطيعوا إلى ذلك سبيلاً، إذن هو الكتاب الإلهي الوحيد الذي لم تطاله أيادي الوضّاعين والمحرّفين.

في هذا الكتاب دعوة إلى الهداية والأخلاق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كالأمر بالصلاة والصيام والحج والزكاة والحجاب والعفاف.. والنهي عن المحرمات من ارتكاب المعاصي وشرب الخمر والعلاقات غير الشرعية بين الجنسين أو الجنس الواحد..

وقطعاً هذه الأمور الصادرة عن الله تعالى جاءت لتهذيب سلوك الإنسان وتقويمه، وتبعده عن السلوك الحيواني والشيطاني، حتى يعيش عيشة طيبة في الدنيا، ويكون لائقاً بالسكن في جناته في الآخرة، وإلا فإن الشقاء والنار مصيره ومثواه!

وهذا بالتأكيد يكبّل مَن يريد أن يتمادى في المحرمات ويغرق في المعاصي، فهو يريد أن يُطلق لنفسه العنان، ولا يريد أن يقف عند الحدود التي رسمها الله تعالى، لذا تجده يحارب كل ما من شأنه أن يقف بوجهه، فيلجأ إلى أساليب سافلة وخسيسة، ليُثبت لنفسه المتسافلة وشيطانه أنه ضد تلك المبادئ والأخلاق!

طبعاً هذه الأفعال الدنيئة يقف وراءها المتطرّفون المعادون للإسلام، ومن هنا تعرف مَن هم وراء تأسيس جيش الشيطان (داعش)، ولأي سبب جاؤوا، فقد جاؤوا لتهديم الإسلام والانقلاب على قيمه وأخلاقه، وإلا بربكم أين هم من حرق القرآن؟ لماذا لم نسمع لهم حساً!

فبعدما يئسوا من ذلك، سعوا إلى بعض الأفعال المنحطّة من تحريك بعض الشخصيات الحقيرة بفعل بعض الحركات البهلوانية (كحرق القرآن)، لتوهين الدين الإسلامي في نظر كل المجتمعات من جهة (لأنه الدين الحق)، والدعوة إلى الانحلال الأخلاقي من جهة أخرى!

ولكن ما نراه اليوم قد جاء بنتيجة عكسية، فكثير من الناس (الذين لا يدينون دين الإسلام)، استنكر هذا الفعل القبيح، ووصفه بأنه ضد الحرية التي يدّعيها مرتكبو هذه الجريمة، وفي الوقت نفسه رفض الاعتداء السافر على أحد مقدّسات فئة كبيرة من العالم، هذا من جهة، ومن جهة أخرى بدأ يبحث عن السبب في حرق هذا الكتاب بالذات دون غيره!

وفي المقابل فإن المسلمين أصبحوا أكثر تماسكاً وتوحيداً لصفوفهم للدفاع عن مقدّساتهم وأولها القرآن الكريم.

قصة نبي الله هود عليه السلام

الشيخ أحمد الشويلي

لقد أرسل الله تعالى الأنبياء والرسل عليهم السلام لإقامة الحجة علينا فقال: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ (النساء: ١٦٥)، ومن هؤلاء الرسل مَن لم يُذكر في القرآن الكريم، ﴿وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾ (النساء: ١٦٤)، لحكمة لم يطلعنا عليها، ومنهم مَن ذُكر وقد بيّنت النصوص القرآنية الحكمة من إرساله، منهم نبي الله هود عليه السلام حيث قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ (الأحقاف: ٢١).

وأخو عادٍ هذا -كما ذكره الطبرسي في تفسيره مجمع البيان (ج٤/ص٢٥٦)-: (هو هود بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام.. وقيل: هو هود بن عبد الله بن رياح بن جلوث بن عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح).

وأما عاد فكانت بلادهم في بادية اليمن، وكانت مساكنهم مبنية من الشجر والأحجار والتراب، وكانوا يمتهنون الزراعة لا سيما زراعة النخيل، ويدينون بالوثنية ويعبدون الأصنام، فبعث الله تعالى إليهم (هودا) يدعوهم إلى الحق وخلع الأنداد، فأبوا ولم يؤمنوا بما جاء به هود وآذوه، فكفّ الله تعالى السماء عنهم سبع سنين حتى قحطوا كفرهم وعنادهم، وقد دعاهم هود إلى الله تعالى الذي رزقهم من قبل، فإن توجهوا إلى الله تعالى بالدعاء مخلصين له الدين تخصب بلادهم وينزل عليهم المطر: قال تعالى ﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾ (هود: ٥٢)، وجاء ردّهم لنداء هود عليه السلام: ﴿قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (هود: ٥٣).

فعاقبهم الله تعالى بريح عاصفة مدمّرة لم يسلم منها إلّا المؤمنون كما رُوي عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله واصفاً هذه الريح العاتية: «ما خرجت ريح قط إلا بمكيال، إلا زمن عاد فإنها عتت على خزّانها، فخرجت في مثل خرق الإبرة فأهلكت قوم عاد» (من لا يحضره الفقيه: ج١/ص٥٤٥).

لقد ذكر القرآن الكريم قصة قوم عاد ليكونوا عبرة للناس جميعاً، بألّا يكفروا بالله تعالى ولا يكذّبوا أنبياءه عليهم السلام، بل كلّ مَن أراد بالإنسان خيراً يكون قوله مسموعاً ونصيحته متقبلة.

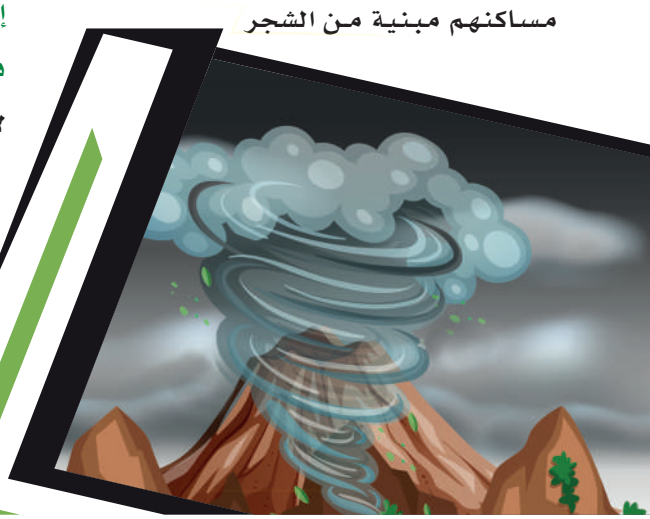

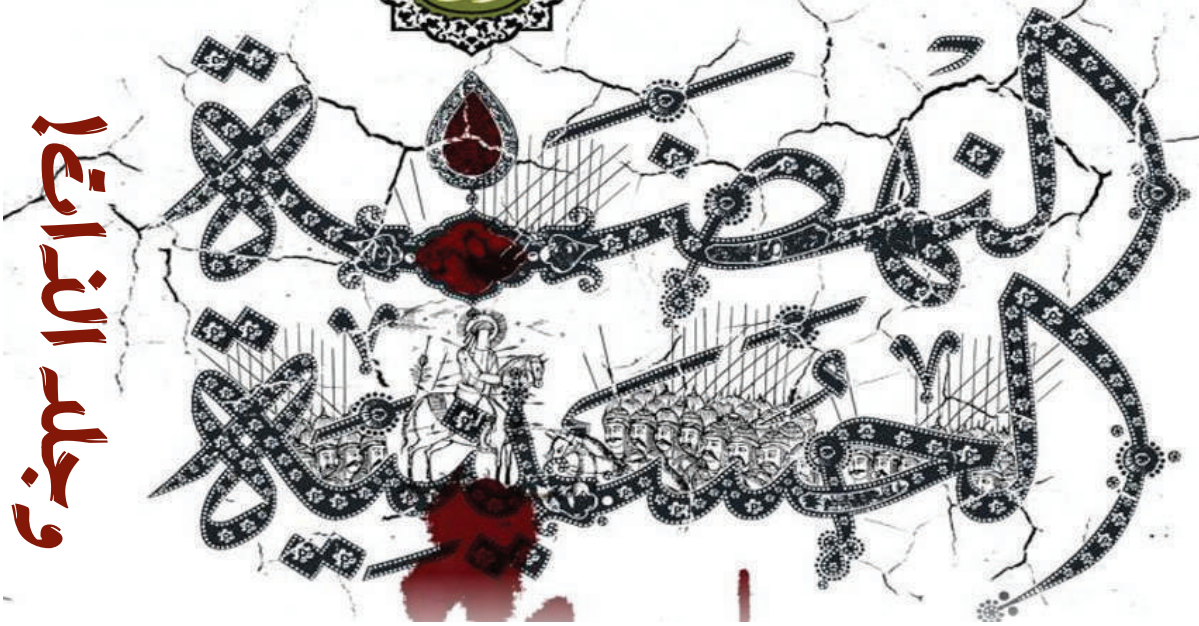

وجاء الدور

كثيراً ما نسمع هذه الأحاديث من مختلف الطبقات والمستويات الثقافية: (أين نحن من قضية الحسين؟! ما أبعدنا عن المبادئ الحسينية؟! إننا لم نستفد من عاشوراء غير اللطم والبكاء الفارغ من المحتوى) إلى غيرها من التعابير التي اعتدنا سماعها كلّما أطلّ علينا شهر محرم!

ولا شك أن الدوافع وراء هذه الكلمات مختلفة، بين حريص يريد تجسيم قيم الإمام الحسين عليه السلام على ارض الواقع مئة بالمئة وبين معيد لكلام غيره كأن هذه الكلمات فرض يجب تداوله كلما دار الحديث عن عاشوراء الحسين عليه السلام، وبين صاحب هدف يريد تمييع هذه الذكرى وإظهارها بأنها عديمة الجدوى وفارغة المحتوى! لذا نجده يوصي بتحويل الجهود والأموال من إحياء هذه المناسبة إلى موارد أخرى للصرف، بغض النظر عن ماهية تلك الموارد! فالمهم هو تبهيت صورة هذه المناسبة ووصمها بالفراغ والتخلّف والعبثية.

وكلامي مع الصنفين الأولين دون الثالث لوضوح أنه مؤدلج لا ينفع معه الكلام.

أقول: لا بد لكل أمة -فضلاً عن كل شخص- من أن يكون لها قدوة ومثلاً أعلى تهتدي وتحاول السير على خطاه، وهذا لا يعني أنها سوف تجسّد كل قيمه وبنفس درجة الالتزام التي تكون له، وليس بالضرورة أن يصدر هذا الاقتداء عن جميع أفراد الأمة، ففي الأمة طبقات مختلفة ومستويات متفاوتة من الوعي، وكل يفهم المثل الأعلى بمستوى يتناسب مع إدراكه وخلفيته الثقافية والإيمانية، ولكن هذا التفاوت في الاهتداء لا يُبطل أثر المثل الأعلى في التأثير في أفراد المجتمع، كما لا يجعل عملية التذكير بهذا المثل والحث على الاقتداء به عملية عبثية لا طائل منها، فما لا يُدرك كلّه لا يُترك كلّه، ولنعتبر بإرسال

الرسل ونصب الأئمة من قِبل الله تعالى؛ إذ لم تهتدِ بهداهم جميع الناس، ولم يتساوَ المهتدون بهداهم بدرجة الالتزام بتعاليمهم أو التمسك بمبادئهم! فهل إرسالهم ونصبهم من قبل الله تعالى عبثٌ ولغوٌ؟! تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

فالأمر كذلك بالنسبة للقضية الحسينية، إذ لا شك أن إحياء ذكرى عاشوراء لم يكن عبثاً ولا جدوى منه! وإلّا لو كان كذلك لكانت تضحية الإمام الحسين عليه السلام العظيمة لا تتناسب ومقام العصمة، بل تتنافى مع مقام العقلانية -فضلاً عن العصمة-، فأي عاقل يقبل على هذه المأساة المروّعة دون أن تكون لها فائدة تذكر، وحاشا لله تعالى أن يشاء أن يرى حبيب حبيبه مقطّعاً تنهل منه سيوف الكفر، وبنات الرسالة سبايا عند أوباش الخلق، دون أن تكون لهذه التضحية فائدة أو تاثيرٌ!

بل نحن نلمس هذا الأثر واضحاً في نفوس محبي أبي عبد الله عليه السلام والمتربّين في مجالسه المباركة، فكم هي الصفات النبيلة التي غرستها عاشوراء في نفوس الحسينيين (أعزهم الله تعالى)؛ من كرمٍ وتضحيةٍ وشهامةٍ ونخوةٍ وسماحةٍ وعدم اعتداءٍ على مَن لم يعتدِ عليهم، بل الصبر حتى على مَن يعتدي عليهم، ولعل ذكر الشواهد والأمثلة من نافلة القول والواضحات التي لا تحتاج إلى توضيح فنتركها اختصاراً.

إذن أحبتي، جلد الذات وإدعاء البُعد عن مبادئ الإمام الحسين عليه السلام هذا من باب الاحباط ونشر الثقافة السلبية التي تتسبب بطاقة سلبية، من شأنها أن تذهب بجذوة الحماس عند شبابنا (حفظهم الله تعالى) في الحفاظ على هذه الذكرى العظيمة، فلنعمد إلى ما نشاهده من الإيجابيات ونُبرزه للعيان حتى نشجّع الآخرين على الاقتداء باصحابها، ولا نضخّم ما يواجهنا من سلبيات؛ إذ لا يمكن أن يخلو مجتمع منها، حتى المجتمع الذي قاده الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله رغم كل ما يحمل من ثقل معنوي ومكانة إلهية..

وبهذا يكون تشجيعنا على التحلّي بالفضائل وقطف ثمار الملحمة الحسينية إيجابيا خالياً من جلد الذات المحبط في كثير من الأحيان.

الشيخ رمزي الكرعاوي

مسابقة أجر الرسالة الأسبوعية الإلكترونية (٢٩)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام، وكذلك نشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: ما المقصود بقوله تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافاً كَثِيراً﴾؟

السؤال الثاني: ما المقصود بقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾؟

السؤال الثالث: من المقصود بقوله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾؟

أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع (٢٨)

السؤال الأول: كم سنة ظلّ الإمام زين العابدين (عليه السلام) يبكي على أبيه الحسين (عليه السلام)؟

الجواب: - عشرون سنة.

السؤال الثاني: لماذا كان الإمام السجاد (عليه السلام) يكثر من شراء العبيد والإماء ثم يعتقهم في سبيل الله؟

الجواب: - ليسلحهم بالعلم ويغذيهم بالمعارف الدينية.

السؤال الثالث: أي الكتب التي تنسب إلى الإمام (عليه السلام) يسمى بـ(إنجيل آل محمد) أو (زبور آل محمد)؟

الجواب: - الصحيفة السجادية.

للإجابة ادخلوا
على صفحة
أجر الرسالة
بمسح الرمز المجاور

برنامج على منصات التواصل الاجتماعي
يهدف لنشر مفاهيم أهل البيت عليهم السلام